الصلاة في اللغة الدعا لكونه اظهر معانيه وليس المراد انها لا تطلق
في اللغة الا عليه والتكرمة معناها العظمة والمراد بها التكريم
اي التعظيم وعطف الانعام عليها مغاير لان بينهما عموما وخصوصا
وجهيا فيتعدى وجدان فيما اذا اعطاك شخص بالقيام لك مثلا
او انعم عليك بشي وتفسير الاول فيما اذا اعطاك ولم يعم
عليك بشي والثاني فيما اذا انعم عليك بشي ولم يعظمك وقد
يطلق الانعام على التكرمة فيكون العطف للتفسير وهو ظاهر
قوله والسلام اي من الله على نبيه ففيه الحذف من الثاني
لدلالة الاول اي واما السلام من الملائكة والانس والجن فهو الدعا
ومن الله على غير نبيه فهو مطلق التحية او التامين قوله
زيادة تامين فيه اشارة الى ان اصل التامين حاصل له عليه
الصلاة والسلام نظير ما مر في الصلاة وهو ضد التخويف لان
الامن ضد الخوف والمراد به السلامة مما يخاف ومقتضى هذا انه عليه
الصلاة والسلام يلحقه خوف وهو كذلك لان الانبيا
عليهم الصلاة والسلام يخافون في بعض مواطن الموقف
على اممهم او على انفسهم ونسيهم الله تعالى المغفرة لهم وكذا يلحقه
عليه الصلاة والسلام خوف في الدنيا لكن خوفه
فيها خوف اجلال ومهابة لا خوف من العذاب ان يحل
به او خوفه من الوقوع في حسنات الابرار التي هي سيات
المقربين كما قيل بذلك في قوله تعالى ليغفر لك الله ما تقدم
من ذنبك فاذا كان عندك خمسة دراهم وتصدقت منها
باربعة وابقيت واحدا كان ذلك حسنة عند الابرار سيئة
عند المقربين قوله وطيب تحية اي تحية طيبة والتحية
في الاصل الدعا بالحياة ثم اطلقت على مطلق الدعا ثم اطلقت
على دعا مخصوص وهو السلام عليكم مثلا ومقتضى هذا
ان

والسلام من زيادة تامين له وطيب تحية واعظام

ان الله تعالى يدعو النبي صلى الله عليه وسلم وليس كذلك اذ ليس هناك
اعظم منه حتى يدعوه وحينئذ فالمراد بالتحية خطابه تعالى
له صلى الله عليه وسلم بما يسره ويلتذ به بان يحييه في الجنة
بكلام قديم تحية تليق بجنابه صلى الله عليه وسلم وعطف ذلك
على ما قبله مغايرا اذ لا يلزم من زيادة التامين زيادة طيب
التحية ولا من زيادة طيب التحية زيادة التامين قوله
واعظام مصدر اعظم اي فخم وكبر بمعنى التعظيم الذي
هو مصدر عظم بالتشديد فكانه قال وتعظيم اي تفخيم
وتكبير وعطفه على تامين من عطف اللازم على الملزوم
لانه يلزم من زيادة التامين زيادة التعظيم وعلى طيب التحية
من عطف العام على الخاص لانه يلزم من زيادة طيب التحية
زيادة التعظيم دون العكس والحاصل ان معنى السلام
مركب من ثلاثة اشيا زيادة التامين وزيادة طيب التحية
وزيادة التعظيم وقد علم مما مر ان الصلاة على نبيه صلى الله عليه وسلم
وعلى بقية الانبيا عليهم الصلاة والسلام ليس من قبيل
الدعا وكذا الصلاة عليهم لما مر ان الدعا لا يتصور منه
تعالى لانه طلب والله تعالى مدعو ومطلوب منه
لا داع وطالب اذ ليس هناك من هو اعظم منه حتى يطلب
منه نعم ان اريد كونه يدعو ذاته بايصال الخير للمدعو له
اي يطلب منها ذلك صح والطلب النفسي مغاير للارادة قوله
ورسوله هنا قيد بهذا احترازا عن الرسول في مبحث
النبوات فان المراد به ما يعم نبينا صلى الله عليه وسلم وغيره من بقية
الرسل صلوات الله عليهم اجمعين فان قيل لم يرد به كل
رسول كما حمل على ذلك بعضهم اجيب بانه انما خصه
بذلك لامرين الاول ان رسول الله علم بالغلبة

[illegible]

Copyright © King Saud University